

تفاعل مستخدمي الوسائط الجديدة للإعلام مع المحتوى الساخر دراسة تحليلية لصفحة Rb- Dz عبر الفيسبوك

The Interaction of New Media Users with Satirical Content: An Analytical Study of the Rb-Dz'Page on Facebook

ط.د. فريد بن حمادة^{1*} ، عطا الله طريف²

¹ جامعة عمارثليجي الأغواط (الجزائر)، f.benhamada@lagh-univ.dz، مخبر سوسيولوجيا الإتصال الثقافي :

القيم – التمثيلات - الممارسات

² جامعة عمارثليجي الأغواط (الجزائر)، a.trif@lagh-univ.dz

تاريخ النشر: 2025 / 03 / 31

تاريخ القبول: 2025 / 03 / 22

تاريخ الاستلام: 2025 / 01 / 20

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تفاعلات مستخدمي الفيسبوك مع المحتوى الساخر المقدم عبر صفحة الفيسبوك الجزائرية "Rb-dz"، حيث تم استخدام أداة تحليل المحتوى لتحليل المضمون الساخر ودراسة أشكال التفاعل للمستخدمين من التعليقات، المشاركات، الإعجابات، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي وأداة تحليل المضمون، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها إنتشار المحتويات الساخرة عبر صفحات الفيسبوك و زيادة عدد المتابعين والمتفاعلين معها، من خلال جميع أدوات التفاعل المتاحة وأبرزها الإعجابات بنسبة 97.18%، وشكلت المواضيع الإجتماعية مصدر هام للمحتوى الساخر مقارنة بالمجالات الأخرى كالسياسية مثلاً، و يتفاعل مع المحتوى الساخر جميع الشرائح والفئات مما يؤثر على لغة التفاعل التي كانت العامة في غالبيتها، ويبقى مجال البحث مفتوح أمام الباحثين والأكاديميين للتوسع في دراسة هذا الموضوع الذي يشهد تنامي وتطور على مختلف شبكات التواصل الاجتماعي

الكلمات المفتاحية: التفاعل ، الوسائط الجديدة للإعلام ، المحتوى الساخر

Abstract:

This study aims to explore the interactions of Facebook users with satirical content presented through the Algerian Facebook page "Rb-dz." The study employed content analysis tools to examine the satirical content and investigate the forms of user interactions, including comments, shares, and likes. It adopted a descriptive methodology and utilized content analysis as a primary tool. The study yielded several key findings, most notably the widespread dissemination of satirical content across Facebook pages and the increasing number of followers and users engaging with such content through all available interaction tools, with likes accounting for 97.18%. Social topics emerged as a significant source of satirical content compared to other domains, such as politics. Additionally, satirical content attracts interaction from all demographics and social groups, influencing the language of interaction, which is predominantly colloquial. The field of research remains open for scholars and academics to further expand on this topic, which continues to grow and evolve across various social media platforms .

Keywords: interaction new media satirical content

1. مقدمة

تعدّ شبكة الأنترنت كوسيلة حديثة تختلف عن وسائل الاتصال التي سبقتها سواء من حيث الإستخدامات و الخدمات و عدد مستخدميها و تأثيرها على مختلف المجالات فضلا على أنها شكلت مجالا إفتراضيا للتعبير الحر و النقاش العام و تبادل الخيرات و المعارف و ما إلى ذلك من ساحات للأنشطة السياسية و الاجتماعية و الثقافية و الترفيهية و التعليمية، وأسفر عن هذا التحول في وسائل الإتصال ظهور العديد من وسائل التواصل التي أساسها التفاعل بين المرسل و المتلقي و أصبح من الممكن ممارسة الإعلام و نقل الأخبار و نشر المواضيع المختلفة التي كانت نادرة الظهور في وسائل الإعلام التقليدية، وأهم ما جسّد هذا التحول في استخدام وسائل الإعلام و تغير الأدوار هي شبكات التواصل الاجتماعي حيث أحدثت هذه الشبكات تأثيرات عميقة في حياة الملايين من مستخدمي الأنترنت، و سواء كانت التأثيرات إيجابية أو سلبية فإنّ تلك الشبكات صارت من تقاليد حياتهم اليومية التي لا يستغنون عنها، ولعلّ الأمر أصبح يتعلق بنمط حياة وليس مجرد إدمان وسيلة تكنولوجية (فيصل محمد عبد الغفار، 2015، صفحة 165)، و تتنوع شبكات التواصل الاجتماعي حسب الفئات المستخدمة لها و كلها تشترك في خصائص التواصل و التفاعل و الحرية في نشر و تبادل المعلومات.

تعتبر شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك أبرز الوسائط استخداما في العالم وانتشارا بين مختلف الفئات العمرية نظراً لسهولة استخدامه و تنوع وسائطه من النص و الصورة و الفيديو بالإضافة إلى التحديات التقنية التي تطرأ على هذه الشبكة بصفة مستمرة، وهذا ما جعل من شبكة الفيسبوك تمثل بديلاً حقيقياً لممارسة الإعلام و التعبير على كل القضايا والأحداث بطرق مختلفة، وهذا ما أدّى إلى اتساع مجال الاهتمام الأكاديمي للبحث في أنواع المحتويات و المضامين المقدمة في سياقات اجتماعية و تفاعلية.

من أهم هذه المضامين التي انتشرت بشكل واسع على صفحات الفيسبوك نجد المحتويات الساخرة و الهزلية وذلك من خلال نقد القضايا الاجتماعية بطريقة مسلية و ممتعة والتي تعتمد على المعنى الضمني اللاذع دون التصريح العلني به، فالسخرية من الأدوات الفعالة والقوية و وسيلة للتنفيس بلغة ساخرة في قالب الضحك و المزاح (طالة لامية، 2021)، وفي هذا الصدد لاحظ الباحث في السنوات الأخيرة انتشار واسع لمضامين السخرية عبر شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك و ذلك من خلال تناول مختلف المواضيع السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية بطريقة ساخرة ساهم في بناء قاعدة جماهيرية عريضة، وأصبحت السخرية عبارة عن وسيط إعلامي هام و مهم في إنتاج و توزيع المحتويات بمختلف أشكالها و موضوعاتها المتنوعة في عدة مجالات تتعلق بالمجتمعات الافتراضية الحديثة، وأصبح موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك وسيط هام في إنتاج و توزيع السخرية بمختلف أشكالها و موضوعاتها والتي تعبر العالم بشكل يومي بمختلف اللغات و اللهجات، مع تفاعل واسع من المستخدمين عبر مختلف الأشكال والأدوات التي توفرها صفحة الفيسبوك (التعليقات، الإعجابات، المشاركات)، وانطلاقاً من إشكالية تنامي مضامين السخرية عبر صفحة الفيسبوك في الجزائر و التفاعل الواسع من طرف قاعدة واسعة من المستخدمين و المتابعين، و في هذا الصدد حاولنا من خلال هذه الدراسة البحث في أشكال و أدوات تفاعل مستخدم موقع الفيسبوك مع المحتوى الساخر عبر صفحة الفيسبوك "Rb-dz" ومناقشة نتائج التفاعل ومضمونه

وبناء على ما سبق يمكن وضع التساؤل الرئيسي التالي:

كيف عالجت صفحة "Rb-dz" المحتوى الساخر عبر موقع الفيسبوك ؟
2. تساؤلات الدراسة:

1-2 التساؤلات المتعلقة بالشكل:

- ماهي المواضيع التي عالجتها صفحة الفيسبوك الساخرة Rb-dz ؟
- ماهي اللغة المستخدمة في صفحة الفيسبوك الساخرة Rb-dz ؟
- ماهي أشكال تفاعل مستخدمي شبكة الفيسبوك مع المحتويات الساخرة عبر صفحة Rb-dz ؟

2-2 التساؤلات المتعلقة بالمضمون:

- ماهي أهداف صفحة الفيسبوك Rb-dz ؟
- ماهي طبيعة الإتجاهات المعبر عنها عبر صفحة فيسبوك Rb-dz ؟
- ماهي القيم المستخدمة في صفحة الفيسبوك Rb-dz ؟

3. أهداف الدراسة:

تسعى جميع الدراسات البحثية إلى تحقيق أهداف معينة لا تخرج عن المفهوم العام لأسباب إختيار الموضوع ومن خلال موضوع هذه الدراسة يمكن تلخيص أهدافها كما يلي:

- الكشف عن المواضيع التي عالجتها صفحة الفيسبوك الساخرة "Rb-dz"
- التعرف على نوع اللغة المستخدمة في صفحة الفيسبوك الساخرة "Rb-dz"
- معرفة الأشكال التي من خلالها يتفاعل مستخدمي الفيسبوك مع المضامين الساخرة عبر صفحة "Rb-dz"
- الكشف عن أهداف صفحة الفيسبوك "Rb-dz"
- التعرف عن طبيعة الإتجاهات السائدة عبر صفحة الفيسبوك "Rb-dz"
- الوصول إلى معرفة القيم المستخدمة في صفحة الفيسبوك "Rb-dz"

4. أهمية الدراسة:

يستمد هذا البحث أهميته من أهمية فئة المستخدمين في مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تكوين الاتجاهات والآراء والأفكار المتعلقة بكافة المواضيع والمجالات والوقوف على بعض الجوانب والنقاط المهمة والمؤثرة في استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي لدى فئة جمهور الصفحات الساخرة ودرجة إشباعها لحاجاتهم ورغباتهم التي تتناول استخدامات مستخدمي صفحة "Rb-dz" على موقع الفيسبوك، والتعرف على تفاعلاتهم مع مضامين الصفحات الساخرة والإشباع التي يسعون إلى تلبيتها من خلال هذه الاستخدامات و معرفة درجة إرتفاع معدلات المتابعة والإستخدام للصفحات الساخرة عبر صفحة الفيسبوك، كما تكمن أهمية هذه البحوث في إثراء الجانب المعرفي والنظري والذي يعدّ جانب الدراسات فيه قليل جداً مقارنة بتنامي ظاهرة السّخرية كأداة للإتصال عبر شبكات التواصل الاجتماعي وشبكة الفيسبوك تحديداً

5. منهج الدراسة:

تنتهي الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تهدف إلى وصف الظاهرة في ظروفها الطبيعية بإعتبارها مصدراً مباشراً للبيانات ، و يعدّ المنهج أحد الأدوات الهامة في تحقيق أهداف الدراسات والأبحاث، ولذا فإنّ عملية اختيار المنهج المناسب للدراسة يجب أن يتلائم مع طبيعة الموضوع ومتغيراته، ونظراً لطبيعة الدراسة فإنّ المنهج الوصفي يعتبر أحد المناهج المناسبة لدراسة تفاعلات مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي مع المحتويات الساخرة، ذلك لمعرفة كيفية معالجة صفحة "Rb-dz" للمحتوى الساخر عبر صفحة الفيسبوك ، حيث يهدف المنهج الوصفي إلى جمع المعلومات و وصف الخصائص المتعلقة بظاهرة أو مجتمع معين (صالح بن بوزة، 1995)

6. مجتمع الدراسة:

يقصد بمجتمع البحث أو مجتمع الدراسة مجموع المفردات أو الوحدات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق أهداف الدراسة. يمثل هذا المجتمع الكل أو المجموعة الأكبر من المجتمع المستهدف الذي يهدف الباحث إلى دراسته وتعميم النتائج عليه (حدادي، 2019). في سياق دراستنا، يتمثل مجتمع البحث في جميع صفحات الفيسبوك في الجزائر التي تركز على المحتوى الساخر. وقد تم اختيار صفحة "Rb-dz" على الفيسبوك كدراسة حالة وعينة من بين هذه الصفحات، وذلك بسبب شهرتها الواسعة وانتشارها الكبير بين المستخدمين، مما يجعلها نموذجاً مثالياً لتحليل تفاعلات الجمهور مع المحتوى الساخر في البيئة الرقمية الجزائرية

7. أسلوب الدراسة:

نظراً لطبيعة الدراسة الحالية و اعتماد الدراسة على أساليب العينة و أساليب الحصر الشامل إقتصرت هذه الدراسة على اختيار أسلوب الحصر الشامل الكلي وذلك بأخذ (12) حلقة بصفة شهرية ، أي ما يعادل سنة كاملة من الحلقات المعروضة عبر صفحة Rb-dz على الفيسبوك خلال سنة 2022 ، إذ أن اختيار هذه الصفحة جاء بناءً على كثرة معجبيها و عدد متابعيها و الذي وصل إلى 855.000 معجب ، و 2.6 مليون متابع عبر صفحة Rb-dz على الفيسبوك

8. أداة الدراسة:

إنّ البحث في مجال شبكات التواصل الاجتماعي يتطلب من الباحثين اختيار الطرق والأساليب المناسبة لجمع البيانات والمعلومات نظراً لخصوصية الشبكات الاجتماعية وما نتج عن ذلك من تغيير في العملية الاتصالية وأشكال التلقي والاستخدام لهذه الوسائل، ومن هذا المنطلق يرى الباحث أنّ أداة تحليل المحتوى هي الأداة الأنسب للدراسة، حيث يرى سمير محمد حسين أنّ تحليل المضمون أحد أدوات البحث المستخدمة في البحوث الإعلامية ويمكن أن يستخدمها الباحثون لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها (إبراهيم أبراش، 2009)، وتمّ الاعتماد على أداة المحتوى في دراسة تفاعلات مستخدمي شبكة

الفايسبوك مع المحتوى الساخر من خلال تحليل المضمون الساخر ودراسة أشكال التفاعل للمستخدمين من التعليقات، المشاركات، الإعجابات عبر صفحة الفايسبوك "Rb-DZ" التي تهتم بجانب السخرية ومضامين الهزل والفكاهة

9. تحديد مفاهيم الدراسة:

-التفاعل:

يعبر التفاعل على مشاركة و مناقشة الملتقى للمواد الإعلامية أو المستخدم للأخبار و المعلومات و الإعلانات و الإدلاء برأيه و التعليق عليها بالتصحيح أو الإضافة أو الرفض لها (الدليمي 2020) و برزت خاصية التفاعل مع ظهور الجيل الثاني للويب و الإنتشار الواسع للتقنيات الحديثة للإعلام و مواقع التواصل الإجتماعي عبر تطبيقاتها المختلفة .

إجرائيا: حسب الدراسة يشير التفاعل إلى إستخدام مستخدمي شبكة الفيسبوك لأدوات التفاعل المتاحة المتمثلة في الإعجابات و المشاركة و التعليقات مع المحتويات الساخرة التي يتم الترويج لها عبر صفحة "Rb-dz" .
-الوسائط الجديدة إصطلاحا :

يشير مصطلح الوسائط الجديدة في اللغة الإنجليزية إلى مصطلح « new mèdea » حيث نجد أن الكثير من المسميات باللغة العربية إقتبست من اللغة الأجنبية التي تنطلق من سياقاتها المعرفية ، و تم إستخدامها بشكل متداخل و التعامل معها كمفردات ، ويحيلنا المصطلح باللغة الإنجليزية لدى قطاع واسع من الباحثين إلى الحصول على المحتوى في أي وقت و في أي مكان ، و بأي حامل رقمي و يكون التفاعل و المشاركة فيه بشكل مبدع ، كما يشير إلى التعميم المتزامن للمحتويات الجديدة التي لا تخضع للضوابط القانونية (لعياضي 2013)

- الوسائط الجديدة إجرائيا :

وفي سياق الدراسة الحالية يمكن تعريف الوسائط الجديدة بأنها مجموعة التقنيات و التطبيقات الحديثة المستخدمة في مجال الإعلام و الإتصال ومن بين هذه الوسائط نجد مواقع التواصل الإجتماعي و تطبيقات الهاتف المحمول و الوسائط الجديدة هي مصطلح يشير إلى الإتصال و التواصل التي تنشأ أو تتطور بفضل التقدم التكنولوجي و التطور الرقمي ، و تتضمن الوسائط الجديدة مجموعة متنوعة من الأدوات و التقنيات التي تسمح للأفراد بإنتاج و نشر و تبادل المعلومات و الأفكار و المحتويات بطرق جديدة و مبتكرة و نقصد بذلك صفحة " Rb-dz " على موقع الفيسبوك .

- الفيسبوك إصطلاحا : يعرف الفيسبوك على أنه من الشبكات الاجتماعية التي تتيح للأشخاص والمؤسسات أن يبرز مكانته عبر أدوات الشبكة مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر التواصل من مواقع أخرى، حيث أصبح جزء من حياة الملايين في مختلف أنحاء العالم (عثمان محمد الدليمي، 2020) .

- الفيسبوك إجرائيا: هو أحد الوسائط الإعلام الجديدة التي تتيح عملية التفاعل و الإعجاب للمستخدمين لدى صفحة " Rb-dz " عبر موقع الفيسبوك .

-السخرية إصطلاحا :

تشير السخرية في الاصطلاح إلى نسبة عيب إلى شخص أو تفخيم عيب في شخص بغرض التهذيب والإصلاح ليبراً منه أو من بعضه أو ليخافه إن لم يكن فيه و السخرية هي أداة و وسيلة لخدمة الفرد و المجتمع لما فيها من تقويم و تهذيب لأنّها تتضمن نوعاً من الزجر أو الردع (رابح محمد العوي، 2013)، كما تعرّف السخرية على أنّها سلاح أو أسلوب عدائي ويتميز عن غيره من أساليب العداء بأنّه مصوغ بروح الفكاهة والهزل، وتعدّ السخرية نوع من التأليف الأدبي أو الخطاب الثقافي الذي يقوم على أساس الانتقاء للحماقات الإنسانية الفردية و الجماعية، فهي وسيلة للنيل من الآخرين لتحقيق أهداف متعددة منها الإساءة وإظهار التفوق على الآخرين والتخلص من ظروف قاهرة كما أنّها أسلوب لدفع الأذى والتّندر (عمر الإبياري، 2021، الصفحات 15-16) ، كما أنّ السخرية جانب مهم للتواصل البشري وهناك معنيان متضادان للعبارة السّخرة معنى لفظي واحد ومعنى آخر مقصود، وعادة ما ترتبط العبارات السّخرة بالإشارات غير اللفظية في التواصل الشخصي (Dipto Das و Anthony J. Clark، 2019)، وضعت معظم تعريفات السّخرية من طرف الباحثين قبل ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أنّ السخرية عبر المنصات الرقمية تختلف في أشكالها ووسائلها فقد تكون السّخرية دون كلمات وعبارة منطوقة أو مكتوبة عن طريق الرموز التعبيرية المتاحة، ومع تطور وسائل التواصل الاجتماعي تطورت معها المحتويات السّخرة التي تحمل الطابع الهزلي والفكاهي في كثير من الأحيان.

- السخرية إجرائيا:

يمكن تعريف السخرية في مواقع التواصل الاجتماعي بأنّه مجموعة المنشورات التي تتشكل من النصوص والصور ومقاطع الفيديو التي تعبّر عن الكراهية والمشاعر السّلبية وتكون بطابع هزلي وفكاهي لجذب انتباه المستخدمين وتفاعلاتهم المختلفة.

10. الدراسات السابقة

من خلال البحث في الدراسات التي أجريت في مجال المحتوى الساخر و السخرية بصفة عامة عبر مختلف وسائل الإعلام التقليدية و الحديثة، تم الإستعانة ببعض الدراسات المشابهة التي من شأنها أن تعين الباحث في دراسة موضوعية و تفسير النتائج المتوصل إليها و من بين هذه الدراسات نجد :

- دراسة "نشوة سليمان عقل" بعنوان مشاهدة الشباب الجامعي للبرامج الساخرة و علاقتها لمستوى النقد الإجتماعي، وهدفت الدراسة إلى إستنباط إتجاهات الشباب نحو تلك النوعية من البرامج الساخرة و مدى وجود علاقة بين التعرض لها و مستوى النقد الإجتماعي لديهم نحو المظاهر و القضايا الإجتماعية المحيطة لهم و التي غالبا ما تكون مضمون البرامج الساخرة و إعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي و شمل مجتمع

الدراسة كل الشباب بالجامعات المصرية الحكومية والخاصة من سن 18 سنة إلى سن 22 سنة ، وبلغت عينة الدراسة 400 مفردة وتم استخدام أسلوب العينة البسيطة وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- وجود علاقة إرتباطية بين معدل التعرض للبرامج الساخرة ومستوى النقد الإجتماعي لدى الشباب لكن بفروق بسيطة عمن يشاهدون البرامج بشكل محدود.

-وجود مستوى النقد الإجتماعي مرتفع بالأساس في البرامج الساخرة وإتضح أن الذكور أكثر ميلا للنقد الإجتماعي من الإناث.

- أن التعرض بالأساس يكون بهدف الترفيه والضحك في حد ذاته أكثر منه لتغذية وجهة النظر النقدية لدى الشباب الجامعي.

وفي دراسة أخرى "حازم محمد أنور " وآخرون والتي كانت بعنوان "أطر تقديم الأداء الحكومي بالبرامج الساخرة على اليوتيوب وعلاقتها بالصورة الذهنية لدى الشباب الجامعي -دراسة تحليلية لبرنامج "لايف من الدوبلكس " حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على أطر الأداء الحكومي في البرامج التلفزيونية الساخرة على اليوتيوب و علاقتها بالصورة الذهنية لدى الشباب الجامعي، وتم استخدام أداة تحليل المضمون في ضوء نظرية الأطر الإعلامية لجميع حلقات البرنامج على موقع اليوتيوب وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- تصدر الحلقات التي تناولت موضوعات سياسية خاصة بالأداء الحكومي وأهم الموضوعات التي تم انتقادها هي الخاصة بالسلطة التنفيذية والسخرية من برامج الإعلام.

- اعتمد البرنامج في النقد الساخر على أسلوب التورية والمضاهاة.

وفي دراسة "WEI PENG" وآخرون بعنوان " of sarcasm in social media responses discovering the influence " و هدفت الدراسة إلى اكتشاف الدور المؤثر للسخرية في نشر المحتوى السلبي من خلال دراسة التغريدات أثناء تعطل إحدى المؤسسات الرائدة في أستراليا كدراسة حالة و توصلت الدراسة " و هدفت الدراسة إلى اكتشاف الدور المؤثر للسخرية في نشر المحتوى السلبي من خلال دراسة التغريدات أثناء تعطل إحدى المؤسسات الرائدة في أستراليا كدراسة حالة و توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-أن التعبيرات الساخرة أثناء الخدمة أعلى منها في الأيام العادية

-التغريدات الساخرة السلبية تجذب ردودا أعلى على مواقع التواصل الاجتماعي.

-أظهر تحليل المحتوى أن المستهلكين الذين اشتكوا من السخرية من انقطاع الخدمة يميلون في النهاية إلى توسيع السخرية السلبية في تأثير متتالي اتجاه القضايا الاستراتيجية الداخلية للمؤسسة.

-السخرية على مواقع التواصل الاجتماعي من شأنها أن تؤثر على سمعة المؤسسة وأهدافها.

11. الإطار التطبيقي للدراسة:

من خلال رصد ومتابعة تفاعلات مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي مع المحتوى الساخر عبر صفحة Rb-DZ، وذلك في الفترة الممتدة من 01 جانفي 2022 إلى غاية 31 ديسمبر 2022، حيث تم إحصاء (11) مقطع فيديو تناولت مجموعة من المواضيع الساخرة، واعتمد الباحث في هذه الدراسة على وحدات التحليل التالية:

-دراسة وتحليل أشكال التفاعل (تعليقات، مشاركات، إعجابات) مع المحتوى الساخر المقدم عبر صفحة " Rb-DZ".

-دراسة أهم المواضيع التي تشكل المحتوى الساخر من خلال صفحة "Rb-DZ" (سياسية، اجتماعية، اقتصادية، رياضية..).

-رصد لغة التفاعل من خلال التعليقات (العربية، الفرنسية، العامية)

-دراسة إتجاه التفاعل مع المحتوى الساخر عبر صفحة " Rb-DZ" (مؤيد، محايد، معارض).

1-11: تحليل النتائج:

الجدول رقم (1): أشكال تفاعل مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك مع المحتوى الساخر عبر صفحة Rb-DZ

التكرار والنسبة	التكرار	النسبة المئوية
المشاركات	37.422	1.05 %
التعليقات	62.300	1.75 %
الإعجابات	3.446.000	97.18 %
المجموع	3.545.722	100 %

من إعداد الباحثين

يتبين من أرقام الجدول أنّ مستخدمي شبكة الفيسبوك تفاعلوا مع المحتوى الساخر عبر صفحة Rb-DZ من خلال الإعجابات وباقي الأيقونات والرموز التعبيرية بأكثر نسبة قدرت ب 97.18 %، تليها نسبة التعليقات والمشاركات ب 1.75 % و 1.05 % على التوالي، وهو ما يفسّر سهولة التفاعل من خلال الإعجابات والتي تلخص العديد من الحالات المزاجية بينما التعليقات والمشاركات تتطلب جهد في التفاعل وتعبّر عن طرق مغايرة للتفاعل مقارنة بالإعجابات التي تضمنتها صفحة Rb-DZ

الجدول رقم (2): المواضيع التي تتضمن السخرية عبر صفحة الفيسبوك "Rb-DZ"

المواضيع	التكرار	النسبة المئوية
مواضيع اجتماعية	6	54.54 %
مواضيع رياضية	3	27.27 %
مواضيع مختلفة	2	18.18 %
المجموع	11	100 %

من إعداد الباحثين

يتبين من بيانات الجدول أعلاه أنّ أهم المواضيع الذي شملها المحتوى الساخر عبر صفحة الفيسبوك " Rb-DZ" كانت بالدرجة الأولى اجتماعية بنسبة 54.54 % و رياضية بنسبة 27.27 %، وشكلت باقي المواضيع نسبة

18.18%، ويمكن تفسير نسبة اهتمام المحتوى الساخر بالمواضيع الاجتماعية، كونها مصدر لمختلف الأحداث التي يمكن ينجر عليها السخرية والفكاهة ولا تخضع للقيود والقوانين في غالب الأحيان عكس المواضيع السياسية مثلا، ويدخل ضمن هذا التفسير المواضيع المتعلقة بالرياضة كونها تحظى بالانتشار والجماهيرية في الأوساط الاجتماعية.

- تبين من خلال رصد ومتابعة لغة التفاعل مع المحتوى الساخر لصفحة "Rb-DZ" عبر تعليقات المستخدمين أنّ اللهجة العامية إستحوذت على نسبة كبيرة من التعليقات، كما شكلت اللغة العربية نسبة مهمة في التفاعلات، ويمكن تفسير استخدام اللغة العامية كوسيلة للتفاعل مع المحتوى الساخر المقدم بطبيعة موضوع السخرية الذي لا يتقيد في كثير من الأحيان باللغة العربية الفصحى وأنّ استخدام العامية في المحتوى الساخر يساهم في انتشاره نظراً لطبيعة المسألة اللغوية في الجزائر.

- من خلال دراسة ومتابعة أشكال التفاعل مع المحتوى الساخر عبر صفحة الفيسبوك "Rb-DZ" تبين أنّ معظم تفاعلات المستخدمين من تعليقات وإعجابات والرموز التعبيرية الأخرى، كانت مؤيدة للمحتوى المنشور وذلك من خلال علامات الإعجاب والإعجاب بشدة وعن طريق التعليقات من خلال عبارة الثناء والدعم للقائم بالمحتوى الساخر عن طريق مقاطع الفيديو المنشورة، كما تم رصد بعض التعليقات المعارضة للمحتوى المنشور وتشكل نسبة قليلة مقارنة بالعبارات المؤيدة من طرف المستخدمين لصفحة "Rb-DZ".

- بينت الدراسة أنّ الوسائط المتعددة التي إستخدمت في المحتوى الساخر عبر صفحة Rb-dz تمثلت في وسيط الفيديو ولم تولي الإهتمام للوسائط الأخرى كالنصوص المكتوبة والصور، ويمكن أن نفسر ذلك إستخدام مقاطع الفيديو كونها تمكن من استغلال الوقت بأكثر فعالية مع إمكانية بث أكبر حجم ممكن من المعلومات (Riyanto, Agus و Eva Yunani، 2020) عكس الوسائط الأخرى، كما أنّ وسيط الفيديو لديه القدرة الجاذبية على جذب المتابعين والمستخدمين ودفعهم إلى التفاعل مع المحتوى الساخر المنشور.

12. خلاصة:

بناء على ما سبق من النتائج المتوصل إليها من خلال دراسة تفاعل مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي وتحديدًا شبكة الفيسبوك مع المحتوى الساخر عبر صفحة الفيسبوك الجزائرية "Rb-dz"، توصلنا من خلال التحليل الكمي والكيفي إلى مجموعة من النتائج، حيث تفاعل مستخدمي شبكة الفيسبوك مع المحتويات الساخرة عن طريق أدوات التفاعل المتاحة والتي كانت أبرزها الإعجابات والرموز التعبيرية، كما شمل المحتوى الساخر عبر صفحة الفيسبوك بدرجة عالية على المواضيع الاجتماعية كونها مصدر لمختلف الأحداث وميدان ثري لمواضيع السخرية والفكاهة، وتفاعل مستخدمي شبكة الفيسبوك مع المحتوى الساخر عبر صفحة "Rb-dz" وفي غالبية التعليقات باللغة العامية، وبينت الدراسة أنّ اتجاه تفاعل المستخدمين مع المحتويات الساخرة كان في معظمه مؤيد للمضمون والقائم عليه، كما جاء المحتوى الساخر المنشور في شكل مقاطع فيديو وفي مدة زمنية قصيرة لا تتعدى خمسة (5) دقائق وهو ما أدى إلى زيادة نسبة التفاعل من قبل المتابعين والمعجبين والمستخدمين لصفحة "Rb-dz" عبر موقع الفيسبوك.

وتؤكد النتائج أن المحتوى الساخر، خاصة عندما يكون موجزًا ومرتبطًا بمواضيع اجتماعية يومية، يلعب دورًا فعالًا في تعزيز التفاعل على منصات التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك، ويظل مجالًا خصبًا لمزيد من الدراسات والأبحاث في المستقبل.

وبناءً على نتائج الدراسة يمكن وضع التوصيات والمقترحات التالية:

-إجراء مزيد من الدراسات حول تأثير المحتوى الساخر على الرأي العام.

-تحليل صفحات أخرى مماثلة لفهم الاختلافات في استراتيجيات تقديم المحتوى الساخر.

-دراسة تأثير المحتوى الساخر على مختلف الفئات العمرية والاجتماعية.

-دراسة تأثير المحتوى الساخر على السلوك السياسي والاجتماعي

-اختبار تأثير التوقيت والسياق على انتشار المحتوى الساخر

الإحالات والمراجع:

1. Dipto Das و Anthony J. Clark. (2019). Construct of Sarcasm on Social Media Platform. IEEE international conference on humanized computing and communication. 113-106 ،
2. Riyanto, Agus و Eva Yunani. (2020). The effectiveness of video as a tutorial learning media in muhadhoroh subject. Akademika: Jurnal Teknologi Pendidikan 9 (2). 80-73 ،
3. إبراهيم أبراش. (2009). المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية. المنهل.
4. بلال موسى العلي. (2022). لعبة الحقل الرقمي: صراعات السلطة والهيمنة والتمايز في حقل التواصل الاجتماعي: توسيع إطار النظرية البوردويوية. (Austin Macauley Publishers، المحرر)
5. رابع محمد العويبي. (2013). فن السخرية. دار الكتاب الثقافي.
6. صالح بن بوزة. (1995). مناهج بحوث الإعلام: التصنيفات المختلفة وبعض القضايا الخلافية. المجلة الجزائرية للاتصال، 70-35.
7. عثمان محمد الدليمي. (2020). مواقع التواصل الاجتماعي: نظرة عن قرب. دار عيذاء.
8. عمر الإبياري. (2021). برامج النقد الساخر.. النشأ والتقنيات. العربي للنشر والتوزيع.
9. فيصل محمد عبد الغفار. (2015). شبكات التواصل الاجتماعي. الجنادرية للنشر والتوزيع.